في الحدث

▪ حازم مبيضين

الإبراهيمي إذ يبدأ بالنفي

قبل أن تطأ قدماه أرض الشام، ويلتقي أياً من طرفي معادلة الأزمة السورية، وجد المبعوث الأممي العربي المشترك إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي نفسه أسير نفي ما نسب إليه من تصريحات أغضبت المعارضة، بقوله إن من المبكر الحديث عما إذا كان يجب على الرئيس السوري بشار الأسد أن يتنحى، وهو ما اعتبرته المعارضة استهتاراً بحق الشعب السوري في تقرير مصيره، وأن الشعب هو المخول الوحيد بتحديد من يحكمه وطريقة هذا الحكم، وما هي إلا ساعات حتى انتقد النظام السوري حديث الإبراهيمي عن حرب أهلية طاحنة في سوريا، وطالبته دمشق بالتمسك بالإطار الذي حدد لسوريا، إن كان يريد النجاح لمهمته، ويريد تعاون الحكومة السورية، وأكدت أنه ليس من صلاحيات أي دولة أو مبعوث دولي، الحديث عمن يدير سوريا.

جاء تعيين الإبراهيمي بهدف معلن، يتمثل بإيجاد أرضية مناسبة لحل سلمي للأزمة السورية، يبعد عنها شبح الحرب الأهلية، بعد استقالة سلفه، الذي وجد نفسه عاجزاً عن التقدم خطوةً واحدة، بسبب تباعد أهداف طرفي الصراع وتعنتهما، إضافة إلى عدم توافق الكبار في مجلس الأمن، والمبعوث الجديد يسعى للتعامل بشكل مغاير لعنان، من حيث المقاربة وطريقة التعامل، وهو يرفض الدخول إلى الأزمة من بوابة الأمن، ويفضل طرق باب الأزمة سياسياً، ما يطرح مجموعةً من الأسئلة، من قبيل هل حان وقت التسوية، وهل وصل الصراع المسلح إلى طريق مسدود، واستنفد طرفاه كل عناصر قوتهما؟ أم أن نتائج المعارك التي احتدمت في كل بلاد الشام دون تحقيق انتصارات حاسمه، تسمح بطرح حلول سياسية قابلة للحياة؟، والسؤال الأكثر أهمية يتعلق بقناعة اللاعبين القريبين والبعيدين، بضرورة تغيير قواعد اللعبة بعد أكثر من سنة ونصف السنة من القتال، نجم عنها بالتأكيد تراجع سطوة النظام وتقلص سلطته، في حين هد التعب خصومه، من تجاهل المجتمع الدولي معاناتهم، ومن تشتت قواهم السياسية والعسكرية.

النظام السوري خسر معركته السياسية، بعد تبنيه مقولة إنه يقاتل مجاميع إرهابية، وإنكاره حق مواطنيه بالمطالبة بحقوقهم، وخسر أيضاً قدرته على حسم المعركة العسكرية، وهو انتقل إلى مرحلة جديدة تتمثل بمحاولة نقل أزمته إلى خارج الحدود، فالصراع الطائفي في لبنان انتقل من التراشق الإعلامي، إلى التراشق بنيران الأسلحة، وليس ذلك ببعيد عن تفاعلات ما يجري في سوريا، والحدود مع الأردن مرشحة لانفجار كبير، يتناسب مع حجم وأعداد الفارين بجلودهم، والمسألة الكردية تطرق بوابات تركيا، والهدف واضح، يتمثل في نقل الأزمة إلى خارج الحدود لتعميم الفوضى، وإشعال الصراع الطائفي والمذهبي في كل الإقليم، بما يهدد السلم العالمي.

هنا تحديداً تختلف زاوية النظر إلى هذه المحاولات، فالأزمة إن باتت واقعاً إقليمياً، ستشكل مصدر قلق لخصوم دمشق وأصدقائها على حد سواء، فاللاجئون مشكلة قابلة للانفجار في حضن الدول التي تضيفهم، وهي جميعا مثقلة أصلاً بمشاكلها الداخلية، وحتى إيران وهي حليف أساسي لنظام الأسد، فإنها تقع تحت ضغط ديموغرافيتها الفسيفسائية المقلقة، إضافة للصراعات المحتدمة بين أجنحة الحكم المتباينة الرؤى والأهداف، ويعني هذا أنه لم يعد بمقدور النظام رفض شروط أي تسوية قد يتبناها حلفاؤه الإيرانيون أو الروس والصينيون، وهم بالتأكيد يفتشون عن مصالحهم قبل أخلاقيات الصداقة وشعارات الممانعة.

والسؤال هو هل سيكون بمقدور أي دبلوماسي مهما تعددت قدراته ومواهبه أن يتنقل بين كل هذه الحقول الملغومة، أم أن مهمة الإبراهيمي ستظل تراوح بين النفي والاعتذار؟

مقاتلون من الجيش السوري الحر في حي سيف الدولة جنوب حلب (ا.ف.ب)

استمرار العمليات العسكرية في ريف دمشق وحلب

□ دمشق / BBC

قالت لجان التنسيق المحلية إن القوات الحكومية تقوم بقصف مدينة الزبداني في ريف دمشق منذ ساعات الصباح الأولى وقصف حي مساكن هنانو في حلب بالمروحيات، كما تدور اشتباكات في محيط مفرزة الأمن العسكري في دير الزور وأخرى في حي القصور في حماة.وكانت لجان التنسيق قد أفادت بأن مئتي شخص لقوا حتفهم في سوريا الخميس برصاص القوات الحكومية، وان ثلاثة وخمسين منهم سقطوا في داريا في ريف دمشق، والباقي في حلب ودرعا وإدلب وحماة.

ووفقا للمفوضية العليا للاجئين بالأمم المتحدة بلغت أعداد اللاجئين السوريين الذين تدفقوا بسبب النزاع إلى البلدان المجاورة نحو ٢٠٠ ألف لاجئ، بزيادة على الأعداد التي قدرتها المفوضية سابقا.

اتهام

واتهم نائب وزير الخارجية السورية فيصل مقداد تركيا بدعم مجموعات وصفها بالإرهابية بالسلاح وبتسهيل وصولها إلى سوريا.

وذكرت وسائل الإعلام السورية أن قوات الجيش "واصلت ملاحقتها فلول المجموعات الإرهابية المسلحة التي روعت الآمنين وعاثت تخريبا وقتلا في عدد من أحياء مدينة حلب وريفها، حيث أسفرت العمليات عن مقتل أعداد كبيرة من أفراد تلك المجموعات".

وفي بلدة معضمية الشام الواقعة في ريف دمشق قالت القوات الحكومية إنها ضبطت "كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر خلال دهمها وكرا للمجموعات الإرهابية المسلحة التي كانت تروع الآمنين وتقتل المواطنين الأبرياء وتنكل بهم".

عنف فظيع

وأكدت منظمة العفو الدولية الخميس أن المدنيين يواجهون "عنفا فظيعا" في مدينة حلب في شمال سوريا، متهمة النظام السوري باستهداف الأحياء السكنية بالضربات الجوية والقصف من دون تمييز.

وقالت دوناتيلا روفيرا من منظمة العفو الدولية بعد عودتها من زيارة إلى حلب، بحسب ما جاء في بيان للمنظمة، إن "استخدام القوات النظامية الأسلحة التي تفتقر إلى الدقة مثل القنابل غير الموجهة إلى أهداف محددة، وقذائف المدفعية والهاون، زادت الخطر على المدنيين".وقال البيان إن المنظمة حققت في نحو ثلاثين عملية عسكرية "قتل فيها وجرح عدد كبير من المدنيين غير الضالعين في النزاع. وبين هؤلاء عدد كبير من الأطفال".

وأضاف إن القصف يستهدف، من دون تمييز، الأحياء الواقعة تحت سيطرة المقاتلين المعارضين، بدلا من الأهداف العسكرية.

وتحدثت المنظمة غير الحكومية عن ارتفاع نسبة "الإعدامات الميدانية" ومن دون محاكمة قام بها النظام وطالت مدنيين غير متورطين في النزاع.

وقال البيان انه "عثر على جثث لشبان وهي مقيدة ومصابة بإطلاقات نارية في الرأس مرارا قرب مركز المخابرات الجوية الذي تسيطر عليه القوات الحكومية".

انتهاكات المعارضة

كما أشار إلى "انتهاكات متصاعدة" بينها إعدامات وسوء معاملة لسجناء قام بها المقاتلون المعارضون، وبينهم عناصر من الجيش السوري الحر.

ورأت منظمة العفو الدولية انه "من المخجل أن يستمر المجتمع الدولي منقسما حول سوريا، غير عابئ بالأدلة الواضحة حول خطورة انتهاكات حقوق الإنسان، فيما المدنيون يدفعون الثمن".

وقتل أكثر من ٢٣ ألف شخص في سوريا منذ بداية الاضطرابات في منتصف آذار/مارس ٢٠١١ غالبيتهم من المدنيين، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

تجدد المعارك العنيفة في طرابلس بعد مقتل رجل دين

□ بيروت / ا.ف.ب

لقي رجل دين مصرعه فجر أمس الجمعة، ما أدى إلى تجدد المعارك العنيفة في مدينة طرابلس، كبرى مدن شمال لبنان، بين مسلحين من السنة وآخرين علويين في سياق توتر متصاعد مرتبط بالصراع الدائر في سوريا.

وقالت التقارير إن القتيل هو الشيخ خالد البرادعي، وأنه قتل بعد نفاذ اتفاق وقف إطلاق نار هش بين حي جبل محسن العلوي وحي القبة السني.

وقالت مراسلة لبي بي سي في بيروت إن الشيخ قتل برصاص قناص.

والمعارك التي بدأت الاثنين بين مجموعات علوية، من جبل محسن مناصرة للنظام السوري وأخرى سنية مناهضة له في حي باب التبانة وحي القبة السنيين، قد أوقعت قتيلا و٨٦ جريحا.

يذكر أن هاتين المنطقتين كانتا مسرحا خلال الحرب الأهلية في لبنان لمعارك طاحنة. وشهدتا خلال السنوات الماضية جولات عنف متكررة، لا سيما منذ اندلاع الاضطرابات في سوريا قبل ١٧ شهرا.

وكان رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي قد عقد أمس اجتماعا في طرابلس لمناقشة الاحداث الأخيرة التي شهدتها المدينة بين مسلحين من السنة وآخرين علويين، شارك فيه مفتي طرابلس وعدد من الوزراء والنواب والقادة الأمنيين.

وبحث المجتمعون في كيفية إيجاد حل للمواجهات التي أصبحت تشكل "تهديداً" للسلم الأهلي في طرابلس ولبنان.

دعوات لـ"ثورة ثانية" في مصر وسط اتهامات بالطائفية

□ القاهرة /CNN

اتهمت مجموعة من القوى السياسية والحزبية في مصر، الدعوات التي أطلقها عدد من الشخصيات والتيارات لتنظيم مظاهرات مليونية الجمعة، ضمن ما أطلقوا عليه "ثورة ثانية"، بأنها قد تؤدي إلى اندلاع فتنة طائفية ستكون لها "عواقب وخيمة"، من خلال إثارة مشاعر الأقباط ضد جماعة "الإخوان المسلمين."

وفيما وجه القيادي بالجماعة الإسلامية، التي تسيطر على مقاليد السلطة في مصر، علي عبد الفتاح، رسالة إلى المصريين دعاهم فيها إلى "ترك المهاترات التي تدعو إلى الخراب"، والوقوف وراء "مشروع النهضة"، فقد أكد أن مظاهرات الجمعة، ٢٤ أغسطس/ آب الجاري، "ستفشل، بسبب الداعين لها وعدم مصداقيتهم."

وقال عبد الفتاح، في بيان صدر عن حزب "الحرية والعدالة"، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، إنه مع حق التظاهر السلمي، وكذلك مع حرية الرأي والتعبير، التي كفلها القانون والدستور، مشيرا إلى أنه ضد العنف والاعتداء على الملكيات العامة والخاصة، وتعويق حركة الناس والمواصلات.

وطالب الحزب، في بيان آخر حصلت عليه CNN بالعربية، قوات الجيش والشرطة بالقيام بدورهما في حماية المتظاهرين السلميين، ومنع أي اعتداءات عليهم، كما دعا أعضاءه إلى عدم التواجد في الشوارع في فترة التظاهر المذكورة، "منعا لاستغلال بعض المتربصين للأحداث في الاعتداء على المتظاهرين."

وحذر البيان من وجود ما أسماها "فئات مندسة" أو "الطامحين لعودة النظام الفاسد السابق"، من الاعتداء على أي من الممتلكات العامة والخاصة، مؤكدا على "حق التظاهر السلمي لجميع المصريين"، وأن "الحرية كل لا يتجزأ"، وأن "ثورة ٢٥ يناير (كانون الثاني ٢٠١١) من أولى أهدافها حرية التعبير والرأي."

من جانبه، وجه المتحدث باسم "اتحاد شباب الثورة"، تامر القاضي، تحذيراً إلى الدكتور محمد أبو حامد صاحب الدعوة إلى "الثورة الثانية"، من "الحشد على أساس طائفي، وعدم دغدغه مشاعر الأقباط، وإثارتهم ضد جماعه الإخوان المسلمين، وإدخال البلاد إلى أمور لا يمكن السيطرة عليها، وعواقب وخيمة لا يحمد عقباها."

وذكر في بيان، أورده موقع "أخبار مصر"، التابع للتلفزيون الرسمي، أنه "متخوف" من الحشد على أسس طائفية، سواء كانت إسلامية أو قبطية، وقال إنه "كما انتقدنا الإخوان والسلفيين على حشدهم مليونيات على هذا الأساس وأشهرها جمعة قندهار، نحذر مجدداً أي فصيل أو شخص يثير هذه النزعة، التي هي أبعد ما تكون عن روح ثورة ٢٥ يناير، التي امتزجت فيها دماء المصريين دون تفرقة."

من جانبها، أعلنت حركة "أقباط بلا قيود" المشاركة في تظاهرات ٢٤ أغسطس، وقالت في بيان لها الخميس أنها ستشارك بالتظاهرات للمطالبة بـ"إعادة تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور، ورفض هيمنة التيارات الإسلامية على مؤسسات الدولة."

في المقابل، أعلنت "الجبهة الحرة للتغيير السلمي" رفضها المشاركة في تظاهرات الجمعة لـ"غموض أهدافها، وعدم الإعلان بشكل واضح عن الجهة الداعية إليها، والتي تنحصر في بضعة أشخاص، وليست كيانات معروفة ولها تاريخ في العمل الثوري والسياسي."

وكان النائب السابق في مجلس الشعب "المنحل"، محمد أبو حامد شاهين، قد دعا إلى تنظيم مظاهرات مليونية الجمعة، للتعبير عن رفض قرار رئيس الجمهورية، الدكتور محمد مرسي، بإعطاء نفسه صلاحية إصدار وإلغاء الإعلانات الدستورية بدون استفتاء شعبي أو التشاور مع القوى السياسية.

كما أشار أبو حامد، رئيس حزب "حياة المصريين" تحت التأسيس، في بيان تلقته CNN بالعربية، إلى أنه من بين أهداف "الثورة الثانية"، التي يدعو إليها، "رفض أخونة مؤسسات الدولة"، و"إصدار قانون بتجريم التعيينات السياسية للحفاظ على الهيكل الإداري للدولة."

كما تتضمن "تقنين وضع جماعة الإخوان المسلمين، ومعرفة مصادر تمويلها، والأنشطة المصرح لها بمزاولتها طبقا لقوانين البلاد، أو حلها في حالة رفض تقنينها"، وكذلك "التحقيق مع قيادات جماعة الإخوان، وحزب الحرية والعدالة، بشأن مصادر تمويل الجماعة والحزب"، خاصة منذ قيام ثورة ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١.

صحافة عالمية

نيويورك تايمز: حضور بان كي مون قمّة عدم الانحياز يطيح بجهود واشنطن وتل أبيب لعزل طهران

The New York Times

اعتبرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أن الجهود التي تقودها الولايات المتحدة وإسرائيل لعزل إيران قد تعرضت لانتكاسة بعدما أعلنت الأمم المتحدة أن "بان كي مون" سيشارك في قمة عدم الانحياز المقرر عقدها بطهران الأسبوع المقبل.

وذكرت الصحيفة أن قرار "بان كي مون" حضور اجتماع حركة عدم الانحياز -الذي سيشارك فيه مسؤولون من ١٢٠ دولة - جاء برغم اعتراضات من كل من الأمريكيين والإسرائيليين.

ورأت الصحيفة أن هذه الخطوات مجتمعة عززت حجة إيران بأن هناك عملية إعادة ترتيب للقوى في الشرق الأوسط حيث ينحصر نفوذ الغرب وأن الحملة الأمريكية الإسرائيلية لتشويه إيران واعتبارها دولة مارقة تصدر الإرهاب وترغب في امتلاك أسلحة نووية سرا ليس لها صدى في أنحاء كثيرة من العالم.

وقالت الصحيفة إن اجتماع حركة عدم الانحياز وهي جماعة تشكلت خلال الحرب الباردة يضم عددا من دول أخرى سعت الولايات المتحدة لتهميشها ومن بينها كوريا الشمالية والسودان التي يعد رئيسها عمر حسن البشير مطلوبا في تهم بارتكاب جرائم حرب من جانب المحكمة الجنائية الدولية.وأضافت إن قرار الأمين العام للأمم المتحدة بالمشاركة والذي ربما سيمر مرور الكرام تقريبا في أعوام أخرى، يعد أمرا محزنا ومقلقا بشكل خاص بسبب التوترات حول الدولة المضيفة. ولفتت الصحيفة إلى أن إيران تحدت قرارات مجلس الأمن بوقف تخصيبها اليورانيوم ودعمت بشكل قوي قمع الحكومة السورية للثوار السلميين، وهي حملة دانها "بان كي مون" مرارا.

ونوهت إلى أن كثيرا من الدبلوماسيين وغيرهم قالوا إنه من الصعب بشكل غير عادي للأمين العام ألا يذهب، حيث تمثل الـ ١٢٠ دولة الموجودة في حركة عدم الانحياز الكتلة التصويتية الأكبر في الجمعية العامة التي تضم ١٩٣ عضوا في الأمم المتحدة.

وأوضحت الصحيفة أنه أمر مألوف حضور الأمين العام للاجتماعات السنوية للحركة بغض النظر عن الحساسيات السياسية حول الدولة المضيفة.

ديلي تيليغراف: العفو الدولية تحذر من السقوط المتزايد للمدنيين في أليبو السورية

Telegraph

قالت صحيفة "ديلي تيليغراف" البريطانية إن منظمة العفو الدولية أكدت أن المدنيين في سوريا يعانون كثيرا من جراء العنف المتزايد الذي تشهده حاليا مدينة أليبو السورية خلال الحرب المحتدمة بين قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد من ناحية وقوات المعارضة من ناحية أخرى.

وأضافت الصحيفة أنه خلال زيارة لجنة تقصي الحقائق التابعة للمنظمة التي استمرت حوالي ١٠ أيام، وجدت أن هناك أكثر من ٨٠ مدنيا قد قتلوا خلال حوالي ٣٠ هجوما استهدف المدينة، على الرغم من أن هؤلاء القتلى لم يشاركوا من قريب أو بعيد في أي أعمال عنف، موضحة أن أعدادا كبيرة من المدنيين قد أصيبوا خلال هذه الهجمات.

وقالت اللجنة في تقريرها إن المسؤولية تقع على عاتق الحكومة السورية الحالية في معظم حالات القتل أو الإصابات التي شهدتها المدينة، موضحة أن الهجمات التي تشنها الحكومة على المعارضة السورية تنتهك تماما قواعد القانون الدولي الإنساني.

وأوضحت مستشارة الأزمات بمنظمة العفو الدولية أن إقدام نظام الأسد على استخدام القنابل وقذائف الهاون بالإضافة إلى المدفعية في قصف معاقل المعارضة بالمدينة السورية، يشكل تهديدا كبيرا لحياة المدنيين في سوريا، موضحة أن العديد من المدنيين قد قتلوا في المدينة نتيجة الاستخدام المفرط لمثل هذه الأسلحة.

صحيفة روسية: موسكو لا تخطط لتوريد شحنات كبيرة من الأسلحة لسوريا

Nezavisimaya

أفادت صحيفة نيزافيسيمايا جازيتا الروسية، أمس الجمعة، أنها علمت من مصادر عسكرية ودبلوماسية أن موسكو ستدعم نظام الأسد سياسيا وإعلاميا وإنسانيا، أما بالنسبة للدعم العسكري فلا تخطط موسكو لتوريد شحنات كبيرة من الأسلحة لسوريا.

وعبر الخبير العسكري الروسي يوري نيتكاتشوف في تصريحات للصحيفة عن أمنيته بأن تساند موسكو نظام الأسد عسكريا أيضا، مشيرا إلى أنه "مع سقوط الأسد ستفقد روسيا حليفها وشريكها الوحيد في هذه المنطقة".

ولاحظت الصحيفة أن الإدارة الأمريكية لم تبد اهتماما بالتصريح الذي أدلى به في موسكو نائب رئيس الوزراء السوري قدري جميل، وأكد فيه أن السلطات السورية مستعدة لبحث كل الأمور مع المعارضة، بما في ذلك مسألة تنحي الرئيس الأسد".

وعلقت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند - على تصريح المسؤول السوري بالتأكيد على أن بلادها تصر على تنحي الأسد فورا وبدون أية مفاوضات، علما بأن الوزير السوري أكد أن الأبواب مفتوحة أمام السياسيين، وغير السياسيين السوريين المقيمين في الخارج.وذكرت الصحيفة أن روسيا تعتزم تقديم مساعدات اقتصادية إلى سوريا ولا تنوي تخفيض تواجدها العسكري في ميناء طرطوس رغم عدم استقرار الأوضاع هناك، وهذا ما أكده بيان لوزارة الدفاع، جاء فيه أن الوزارة لا ترى ضرورة لإجلاء العاملين أو المعدات التقنية من قاعدة الصيانة والإمداد في طرطوس، وأنه لا صحة لما يتردد حول ذلك الأمر من شائعات.